Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزال صدى صوتهم يطربنا ويُشجينا عبر الآماد والأبعاد ، فنتغنى بموشح الشاعر الأندلسي :

ما لعيني عَشِيتْ بالنظـــرِ أنكرتْ بعدك ضوء القمر
وإذا ما شئت فاسمع خبري عشيتْ عيناي من طول البكا
وبكى بعضي على بعضي معي

ونأسى « لابن زريق » إذ يودع الدنيا في غربته وهو يرنو إلى القمر ويذكر به قمراً ودَّعه في بغداد ، يوم لم يكن يدري أنه الوداع لا لقاء بعده في هذه الدنيا :

لا تعذليـــه فإن العذلَ يُولِعُـــه
قد قلتِ حقاً ولكنْ ليس يسمعه
جاوزتِ في لومِه حدّاً أضرَّ بـــه
من حيث قدَّرتِ أن اللومَ ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بـــدلاً
من عنفِه فهو مضني القلب موجَعُه
أستودع اللهَ في بغدادَ لي قمـــراً
بالكرخ من فلَك الأزرار مطلعه
ودَّعتُه وبودي لو يودعنـــي
صفوُ الحياة وأني لا أودعُـــه
وكم تشبث بي يومَ الرحيل ضحى
وأدمعي مستهـــلات وأدمعُـــه